من حكايات بهلول المجنون

obeikandl.com

(٣١٦)

مـر الخليفـة هـارون الرشـيد علـى بهلـول يومـاً وهـو جالـس علـى إحـدى المقابـر فقـال لـه هـارون معنفـاً : يـا بهلـول يـا مجنـون متـى تعقـل ؟

فركـض بهلـول وصعـد إلى أعلـى شـجره ثـم نـادى علـى هـارون بأعلـى صوتـه يـا هـارون يـا مجنـون متـى تعقـل ؟

فأتـى هـارون تحـت الشـجره وهـو علـى صهـوة حصانـه وقـال لـه: أنـا المجنـون أم أنـت الـذي يجلـس علـى المقابـر !

فقال له بهلول : بل أنا عاقل !

قال هارون : وكيف ذلك ؟

قـال بهلـول : لأنـي عرفـت أن هـذا زائـل و أشـار إلى قصـر هارون و أن هـذا بـاق وأشـار إلى القـبر ، فعمـرت هـذا قبـل هـذا ، و أمـا أنـت فإنـك قـد عمـرت هـذا (يقصـد قصـره) وخربـت هـذا (يعـني القـبر) فتكـره أن تنتقـل مـن العمـران إلى الخـراب مـع أنـك تعلـم أنـه مصـيرك لا محـال ، وأردف قائـلاً :فقـل لـي أينـا المجنـون ؟

فرجـف قلـب هـارون الرشـيد مـن كلمـات بهلـول ، و بكـى حتـى بلـل لحيتـه و هـو يقـول : واللّه إنـك لصـادق !

ثم قال هارون : زدني يا بهلول .

فقال بهلول : يكفيك كتاب اللّه فالزمه

قال هارون : ألك حاجة فأقضيها ؟

قال : بهلول : نعم ثلاث حاجات إن قضيتها شكرتك !

قال : فاطلب .

قال : أن تزيد فى عمري.

قال : لا أقدر .

قال : أن تحميني من ملك الموت .

قال: لا أقدر .

قال : أن تدخلني الجنة وتبعدني عن النار.

قال : لا أقدر .

قال : فاعلم أنت مملوك ولست ملك ولا حاجة لي عندك .

(٣١٧)

سمع بهلول رجلا يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له : يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت.

(٣١٨)

حمل الصبيان يوماً على بهلول فدخل داراً فدعا الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول: » فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب».

(٣١٩)

فر بهلول ذات مرة من مطاردات الصبيان فالتجأ إلى دار فوجد بابها مفتوحاً فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح: ما أدخلك داري؟ فقال: «يا ذا القرنين أن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض».

(٣٢٠)

قال بهلول لرجل من الأغنياء كيف طلبك للدنيا ؟ فقال :

شديد . قال: فهل أدركت منها ما تريد؟ قال الغني: لا. قال بهلول: هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها ؟

(٣٢١)

سُئل بهلول عن رجل مات وخلف أبناء وبنتاً وزوجة ولم يترك من المال شيئاًن فقال: للابن اليتيم وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي فللعصبة.